

الاغتيالات و المحاكمات مستمرة

وهذا المناضل الشاب كان ضمن صفوف المقاومة الفلسطينية كما صرح بذلك أمام المحكمة ، وساهم بشكل فعال في الكفاح المسلح في الجولان ، خدمة منه للقضية العربية الفلسطينية بشكل خاص . أما بالنسبة للتهمة الموجهة اليه من طرف المحكمة العسكرية ، فلقد أثبت الأخ المناضل ان لا أساس لها من الصحة ، وهي تهم تستهدف تصفيته الجسدية بعد أن قاسى كل أنواع التعذيب الوحشي لمدة تزيد عن سنتين .

ان وضعية المناضل المالكي عبد الله تتطلب تجنيد كل الرأي العام التقدمي من أجل انقاذ حياته والحيلولة دون تنفيذ حكم الاعدام ، وارغام النظام على التراجع عن أهدافه التصفوية .

استشهاد المناضلين أوعيط وبعية محمد

ان النظام الارهابي لا يكتفي بتصفية المناضلين عن طريق المحاكمات ، بل أصبح الاغتيال طريقة عادية عنده ووسيلة لاعداد المناضلين بدون

تشهد جميع انحاء المغرب سلسلة من المحاكمات الصورية الموجهة ضد المناضلين التقدميين من مختلف الاتجاهات السياسية : في الرباط حيث أنهت المحكمة العسكرية جلساتها ، وفي سطات حيث يحاكم ٣٣ مناضلا اتحاديا ، وفي فاس (٤٧ مناضلا اتحاديا) والدار البيضاء (٢٧ مناضلا اتحاديا ، و ١٥١ مناضلا من تنظيمات اليسار) ومكناس (١٢٣ مناضلا اتحاديا) .

وكعادته ، فلقد لفق النظام من جديد تهمة « المس بأمن الدولة » ، وجهاز ملفات بوليسية لاثبات هذه التهم وذلك بعد ان مارس ضد المناضلين كل أساليب التعذيب والتنكيل ، طوال شهور متعددة .

حكم بالاعدام ضد المناضل المالكي عبد الله

ولقد انتهت المحكمة العسكرية بالرباط أشغالها بسرعة مدهشة وأصدرت حكمها بالاعدام على المناضل المالكي عبد الله .

في ذكرى ١٨ يونيو

يوم ١٨ يونيو ٠٠٠ يوم المقاومة .

وتحل بنا هذه الذكرى ، ونحن أحوج ما نكون الى استخلاص العبرة منها ، وما ترمز اليه من دلالات .

تحل هذه الذكرى وعمليات تدجين روح المقاومة والمقاومين ضاربة أطنابها ، ومن كل الجهات .

وتحل بنا ، وأصحاب المصلحة في التغيير ، يتلمسون طريقهم ، وفي ظروف صعبة ، نحو مواقع وانعطافات ، تبقيهم على صلة بمسار التحرير . وما أشبه اليوم بالأمس .

فعندما انطلقت المقاومة كتعبير عن المرحلة ، كانت في الحقيقة ثورة على واقع استعماري ، وعلى أساليب من العمل السياسي العتيق ، لم تعد مناسبة . وليس هذا بالغريب ، فقد انبثق رجالها من قواعد الحركة الوطنية ، يمثلون فئات الشعب الكادح ، من عمال ، وتجار صغار ، وحرفيين وشباب وعمال مهاجرين ، ومن فلاحين ، في صفوف جيش التحرير بالشمال والجنوب .

من هذه الفئات الشعبية تقدمت قوافل الشهداء ، وعلى رأسهم محمد الزرقطوني ، يبذلون أرواحهم فداء للوطن ، بعد ان كسروا الطوق ، وتحملوا مسؤولياتهم الخالدة .

وفي تلك الفترة بالذات ، وبينما كان التاريخ يسجل أسماء الشهداء في لوائح الشرف ، سجل أيضا مواقف التخاذل والتردد للآخرين ، حيث لم يتورع بعضهم من الاطار السياسي عن ادانة العملية المسلحة الأولى عملية « المارشى سنترال » . ولم يستنكر أحد هذه الادانة ، حفاظا على سلامة الاطار ، وحياة القياديين .

ان للاحداث دلالتها ، ومنها أيضا ان المقاومة قد اندلعت مباشرة بعد مجزرة « الكاريان سانترال » واستشهاد عشرات العمال المضربين احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد .

فالمقاومة اذن سلوك نضالي ، تترجمه العناصر الاكثر وعيا بالمرحلة ، والاكثر مصلحة في التغيير السياسي المطلوب .

هكذا كانت في كل مراحل النضال السياسي بالمغرب ، وهكذا جسمها الاختيار الثوري عند الزرقطوني والخطابي وقوافل الشهداء .

وهكذا ستبقى - رغم المحاولات غير المجدية - سلوكا نضاليا دائما ، وليس أوسمة باهنة .

ان روح المقاومة تقف اليوم صامدة وباصرار ، أمام كل هذا الواقع السياسي المتعفن في المغرب ، مستمدة قوتها من اخلاصها والتمسكها بقضايا الجماهير الكادحة .

كما أثبت عداؤه الصريح للديموقراطية بكل أنواعها واصراره على الاستمرار في سياسة القمع والارهاب •

اننا اذ نوجه نداء حارا لكل المنظمات التقدمية العربية والدولية ولكل محبي الديموقراطية والعدالة للوقوف بكل قواهم الى جنب المناضلين التقدميين المغاربة ، وارغام النظام للتراجع عن أهدافه التصفوية •• نتوجه بالنداء في نفس الوقت لجموع الحركة الوطنية والتقدمية المغربية لساندة المناضلين المقموعين ، وفضح القمع النهجي المسلط ضدهم ، والانفتاح على الجماهير الكادحة من أجل عزل النظام الرجعي داخليا ودوليا •

وهكذا طلع نبأ استشهاد المناضلين أوعيوط وبعية محمد تحت التعذيب هؤلاء المناضلين اللذين تصاف أسماؤهما الى لائحة شهداء الشعب المغربي الذين سقطوا في ميدان الشرف وهم يدافعون عن أفكارهم الوطنية النقدية • واذا كان النظام قد توخى من خلال هذه الاغتيالات والمحاكمات تصفية كل معارضة لسياسته اللاشعبية ، وانزال « العقوبة » الشديدة بكل المناضلين الصامدين ، وارغامهم على الخضوع لأمره •• فانه في نفس الوقت قد أبطل كل ادعاءاته في « الانفتاح » و « فتح عهد المغرب الجديد » ،

عريضة ضد القمع في المغرب

تونس 1972 ، والمناضل العبدى الذي يجهل مصيره منذ سنة 1973 •

– ينددون بالمحاكمات التي تطبخ ضد المناضلات والمناضلين الاتحادييين في كل من فاس والدار البيضاء ، وبكل المحاكمات ضد المناضلين التقدميين كما هو الشأن بالنسبة لمحاكمة الأدار البيضاء •

- لوبيز : مناضل تقدمي من البرتغال
- جيرمان : استاذ جامعي (تور – فرنسا)
- رويار : استاذ جامعي (تور – فرنسا)
- عمار عنان : صحفي (الجزائر)
- حنكور محمد : رسام ونحات (الجزائر)
- ابن عمار الصغير : استاذ جامعي (الجزائر)
- فتاح الله يوسف : محامي (الجزائر)
- سليمان علاء الدين : استاذ جامعي (الجزائر)
- ابراهيم طوبال : مناضل تقدمي من القطر التونسي •

– يستنكرون اغتيال المناضل عمر بنجلون ، ويطالبون بتوضيح الحقيقة حول ظروف اغتياله ، وفضح المسؤولين الحقيقيين باعتبار التصفية عملية سياسية •

– يطالبون بتوضيح كامل الحقيقة حول اختفاء المناضل الحسين المانوزي بن علي الذي اختطف من

- اينكفار لوندكفيسيت : مناضل تقدمي من السويد •
- اوليفي : مناضل نقابي من بلجيكا
- دومال : استاذ جامعي (بلجيكا)
- دومولدر : طبيب (بلجيكا)
- جوس ويلي : قاض (بلجيكا)
- روبير ميل : صحفي (بلجيكا)
- دوفور : مهندس معمارى (سويسرا)
- نيلاند : مناضل تقدمي من هولندا
- فافار : صحفي (باريس – فرنسا)
- فابري : صحفي (اميان – فرنسا)
- دوبير : استاذ جامعي (اميان – فرنسا)

تتعرض الحركة التقدمية والوطنية في المغرب لهجمة رجعية يشكل القمع ابرز مظاهرها : الاغتيالات والاختطافات والزج بمئات المناضلين في المعتقلات والسجون •

ان الشخصيات الموقعة اسفله ، مناضلين و ممثلي هيئات سياسية وثقافية ورجال فكر :

- الموقعون :
- الدكتور ماخوس : مناضل تقدمي من القطر السوري •
- اندرى لودوز : من اسرة جريدة تيموانيا كريتيا
- هيلوم : عن النقابة العمالية بالسويد
- الحزب الشيوعي السويدي
- كرينا جيلكرين : مناضلة تقدمية من السويد
- ايفا بليس : مناضلة تقدمية من السويد
- لينار بوهم : مناضل تقدمي من السويد

حياة الشهيد الزرقطوني في سطور

• قبل اعتقاله ، كان سيلتحق بعد ايام بمدينة تطوان ، بعدما توصلت المقاومة باقتراح تكوين قيادة مشتركة مع الثورة الجزائرية . وكان من المفروض ان يمثل المناضل الزرقطوني المقاومة المغربية ضمن هذه القيادة .

• عاش حياة سرية طوال تجربة المقاومة نظرا لبروز نشاطه السياسي في المراحل السابقة . ولقد عرف كشاب مثالي في حياته الشخصية ، ملتزم وصارم في ممارسة العملية النضالية .

• حينما طوقت الشرطة الاستعمارية منزله لالقاء القبض عليه ، ابتلع الشهيد الزرقطوني قرصا من السم ، حرصا منه على عدم كشف تنظيم المقاومة تحت التعذيب . والجدير بالذكر ان زوجته كان لها الفضل كذلك في انقاذ هذا التنظيم ، وذلك بتنبيه قادة المقاومة المتوافدين على منزل الشهيد كعادتهم بوجود الشرطة تابعة لالقاء القبض عليهم ..

من طرف قيادة الحركة ، وايمانهم ان اسلوب الكفاح المسلح يشكل الوسيلة الفعالة لتحرير البلاد من سيطرة الاستعمار . لكن المناضل الزرقطوني لم يستجب لهذه « المهمة » ، وبدلا من احصاء انفس المناضلين لصالح القيادة السياسية ، تبنى عملهم واندمج ضمنه ، بل اصبح احد العناصر الاساسية فيه ، كما استعمل وضعيته للحفاظ على سرية العمل .

• الى جانب دوره الفعال في نشر وتعميق اساليب المقاومة السرية في المدن ، ساهم ايضا في تكوين جيش التحرير بالشمال ، وتركيز تنظيمه وسط الفلاحين ، كما تولى في نفس الوقت مهمة التنسيق على صعيد المغرب العربي ، خاصة في عمليات استيراد الاسلحة وتوزيعها .

• ساهم في تطوير العمل السياسي داخل حزب الاستقلال والاستفادة من هذا العمل لتزويد خلايا المقاومة بالمناضلين الجذبيين .



• من عائلة شعبية متواضعة ، التحق بالحركة الوطنية منذ ريعان شبابه .

• حاولت القيادة السياسية انذاك ان تستعمله في مهمة مراقبة المناضلين الذين كانوا يستعدون لتكوين الخلايا الاولى لتنظيم المقاومة وذلك لعدم رضاهم على اسلوب المهادنة المتبع

في المغرب : تظاهرات جماهيرية ضد تدهور الحالة المعيشية

عرفت مختلف قطاعات الانتاج في المغرب موجة من النضالات النقابية والمطلبية ، اغلبها للاحتجاج ضد الازدحام المعيشية المزمنة للجماهير الكادحة ، والمطالبة بتحسينها .

وما هذا الا رد طبيعي على التدهور المستمر لهذه الازدحام ، كما يتجلى ذلك في الارتفاع الحارق للأسعار ، في حين ان مدمخول المواطن الشعبي يبقى جامدا في بعض الحالات ، ويتقلص ويضمحل بالنسبة لاجلبية الجماهير المسحوقة .

ولقد ركزت معظم هذه النضالات على مواجهة ارتفاع الاسعار بالمطالبة بالزيادة في الاجور . والملاحظ ان هذا المطالب ، اذا ما تم تحقيقه في بعض الحالات ، بفضل صمود العمال وكفاحهم ، فان الرأسماليين المستغلين يعملون باستمرار على اجهاضه وحرمان العمال من نتائج كفاحهم ، وذلك بادراج الزيادة في الاجور ضمن حسابات تكاليف الانتاج ، الشيء الذي ينعكس مباشرة بزيادة اضافية في سعر المنتجات .. وهذا ما يعمق من جديد الهوة بين الزيادة في الاسعار والزيادة في الاجور التي لا تتحقق الا نادرا ، ولا تتجاوز كيفما كان الحال نصف الزيادة في الاسعار .

ومن ابرز النضالات التي تميز بها شهر يونيه الاضراب الناجح الذي قام به آلاف العمال والموظفين التابعين لقطاع البريد ، والذي احرز على مشاركة واسعة بلغت 100٪ في عدة اقاليم . ومن اهم المطالب التي قام الاضراب على اساسها :

- مراجعة الاصلاح الاداري لسنة 1967 ، والذي خص نخبة من الموظفين بالامتيازات وحرم الاغلبية من حقوقها المشروعة .
- الزيادة في الاجور ، وتطبيق قانون السلم المتحرك للاجور .

ان هذه الحركة النضالية الناجحة التي تمت بفضل الارادة الذاتية للقاعدة العمالية ، والتي كان لها صدى قويا على المستوى الوطني ، لا تشكل مكسبا للعمال والموظفين البريديين ، حسب ، بل هي مكسب لمجموع الجماهير العمالية .

تعلن جريدة « الاختيار الثوري » لكافة قرائها انها ستتوقف عن الصدور خلال شهر غشت على ان تتأنف الصدور مع بداية شهر سبتمبر .

النظام العنصري في جنوب افريقيا و الدولة الصهيونية

عرفت جنوب افريقيا أخيرا انتفاضة شعبية شملت جميع أرجاء البلاد ، وعبرت من خلالها الجماهير عن رفضها البات للنظام العنصري .
ولقد كان مفجر هذه الاحداث هو الاعلان عن قرار حكومي يفرض في

جميع المدارس تعليم لغة الاقلية المسيطرة على الحكم .
وكعادته ، فلقد واجه النظام هذه الانتفاضة بقوة السلاح ، ولم يتردد في سفك دماء مئات المواطنين .

ان هذا النظام العنصري ، بطبيعة تركيبه وأسلوبه القمعية ، وارتباطاته بالامبريالية والرأسمال الدولي ، لشبيه الى حد بعيد بالنظام الصهيوني في فلسطين المحتلة . ولاشبات ذلك ، سنحاول فيما يلي ابراز بعض أوجه الشبه بين النظامين العنصريين .

المستعمرة (بكسر الميم) . فبعد اعلان بن كوريون عن استقلال الدولة الصهيونية يوم 14 ماي 1948 ، تلاه بأيام فقط ، تركيز ما يسمى بحزب الوطنيين البيض في جنوب افريقيا .

وبالرغم من ان هؤلاء كانوا معادين لليهود ، ومرتبطين بالنازية ، فان مصالحهم الاستعمارية الامبريالية قد دفعتهم الى التخلي عن هذه العداوة ، وربط علاقات متينة مع الصهاينة . واذا كان « فورستر » رئيس دولة جنوب افريقيا ، قد صرح سنة 1940 بأن « الوطنية المسيحية » التي ينتمي اليها ، هي نفس النظرية المسماة بالنازية في المانيا ، والفاشية في ايطاليا .. فانه قد اصبح رغم ذلك صديقا حميما للصهاينة . اما الصهاينة انفسهم ، فقد غصوا الطرف عن مواقف هذا العدو السابق ، وجعلوا منه الحليف الطبيعي . فكثيرا ما دافع « ابا ايابان » على جنوب افريقيا في الامم المتحدة ، رغم انه في اصله من جنوب افريقيا ، هاجرها هروبا من النازية اثناء الحرب العالمية الثانية .

وفي نفس سنة 1948 ، سنة خلق دويلـة « اسرائيل » ، اصدرت حكومة جنوب افريقيا قانون الميز العنصري الجاري به العمل حاليا ، ومنذ ذلك الحين تعددت الروابط بين النظامين الى حد اصبح فيه الصهيوني في جنوب افريقيا هو اكبر ممول « لاسرائيل » قياسا ببقية الصهاينة في العالم .

الى جانب مجازر لبنان ، طغت على احداث الشهر المنصرم ، قضية نضال شعوب جنوب افريقيا وزمبابوي ، وذلك بفضل تصاعد نضالات هذه الشعوب ردا على القمع الوحشي الذي تتعرض له على غرار ما يتعرض له الشعب الفلسطيني على يد الصهاينة وعملاء الامبريالية المحليين .

ولا غرابة ان يتخذ الصراع في جنوب افريقيا نفس المجرى الذي يتخذه في الشرق العربي ، ففي كلا المنطقتين تصطدم الجماهير التواقفة الى التحرر والانعقاد بنظامين متشابهين في طبيعتهما ومدعمين من طرف نفس القوى الامبريالية والرجعية .

ففي كلا الحالتين ، اعتمدت اقلية من الغزاة على نظرية « الشعب المختار » لمحاولة استبعاد شعب باكملة ، والسيطرة على ارضه ، واستثمار خيراتها . وانطلاقا من ذلك ، يصبح الميز العنصري هو الضابط الاساسي لطبيعة الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وقد عرف تطبيق هذه المفاهيم نفس المجرى التاريخي في كلا البلدين .

فجنوب افريقيا ، مثل فلسطين ، كانت تحت النفوذ الانجليزي ، وفي ظله تقوت الهجـرة الهولندية واليهودية ، وترعرع الفكر العنصري والصهيوني ، وبرزت منظمات عنصرية تنادي باسم « الوطنية » بالانفصال عن البلاد

« اسرائيل » وجنوب افريقيا قلعـتين اساسيتين في سيطرة

الامبريالية على العالم الثالث

وانطلاقا من هذه الوحدة في الهدف : التصدي لحركات التحرر في العالم الثالث ، فان الدولتان تنسقان جهودهما خدمة لمصالح الامبريالية العالمية . فالدولة الصهيونية تساند بطريقة مباشرة او غير مباشرة قوى الرجعية بالمنطقة العربية ، مثل حركة الكتائب ، والنظام الهاشمي بالاردن . وجنوب افريقيا تدعم عسكريا (التتمة على ص 6)

لقد قال « هيرتز » المنظر الصهيوني الاول ، وهو يتحدث عن الدولة الصهيونية المزعـم تكوينها : ستكون اسرائيل صورا يحمي اوربا من آسيا ، ومركزا متقدما للحضارة الغربية » . اما وزير خارجية جنوب افريقيا « مولير » ، لقد صرح من جهته : « لا يوجد حاليا الا دولتان تكونان حاجزا امام التآمر الشيوعي : اسرائيل وجنوب افريقيا » .

المخطط الأمريكي

يعيش الشرق العربي ارهاصات متواصلة ، تنبئ ان شيئاً ما جديداً سيحدث ، هل في هذا ولادة جديدة للمستقبل ؟ ام هي نكسة اعرق ؟

نحن حالياً لا نستطيع الجواب على هذا السؤال .

الذي يعيننا الان هو تبين معالم المخطط الاميركي في المنطقة ، واثارة الانتباه لخطورة الاساليب المعتمدة في انجاز هذا المخطط .

وليست الاهتمامات الاميركية بحديثة العهد في هذه المنطقة فهي ترجع الى الخمسينات ، عندما انطلقت من محاولة تصفية « الاستعمار التقليدي » بعد حرب السويس ، وتعويضه لصالحها بأساليب جديدة كان يجسمها مشروع ايزنهاور .

ثم وبعد ذلك ، وضمن اطار ايجاد صيغة للوجود الاميركي ، واستبعاد العناصر الاخرى - السوفييات - نشر بعض خبراء البيت الابيض ، وهم من الحزب الاشتراكي الاميركي ، ومستشارون في نفس الوقت بكيفية غير معلنة - لتسهيل المهام - ، نشر هؤلاء كتاباً بعنوان « الكيان الفلسطيني » ، وهذا الكتاب يتضمن اطروحات ، استمدت منها السياسة الاميركية الرسمية مشاريع روجرز اولاً ، ثم كيسنجر حالياً .

يمكن تلخيص المقولات الهامة في هذا الكتاب في نقطتين اساسيتين :

(1) استبعاد الوجود السوفياتي في المنطقة ، مع البحث عن امكانية حصول تعايش عربي اسرائيلي ، اعتماداً على اليمين العربي ، والعناصر البيروقراطية في صفوف الفلسطينيين .

(2) تصفية المقاومة تصفية جسدية ، باثارة التناقضات فيما بينها ، وافتعال الخلافات بينها وبين بلدان المواجهة ، حيث تستنزف كل الطاقات القتالية الفلسطينية خارج حدود اسرائيل ، ويصبح الاستعداد متوفراً للقبول بالحلول الجزئية .

فالخطوة الاولى هي تنصيب اليمين واهيانا بقبعات ثورية - في مراكز السلطة ، وتحديث اساليب الحكم ، والاستغناء عن الانظمة الغارقة في الرجعية ، والمستنزة لمشاعر الجماهير الشعبية .

فالمخطط اذن هو احتواء المنطقة العربية كلها ، بامكانياتها الاستراتيجية والاقتصادية ، ولا يعترض نجاح هذا المخطط سوى صعوبة ايجاد صيغة لموضوع فلسطين ، تفصل فيه القضية عن الثورة . وكان للولايات المتحدة واسرائيل امل في ان يقوم العرب بهذا الدور . ولقد استجيب لرغبتهم ، وليس هناك من احد اكثر جدارة بالخزى والعار من حكام سوريا الحاليين ، لانجاز هذه المهمة .

(الاختيار الثوري ص 4)

ان قضى على أى تحرك سياسي معارض للانعطاف الخياني ، انتقل الى مرحلة تكسير التحالف مع الاتحاد السوفياتي بطرد الفنيين العسكريين الذين اعدوا بناء الجيش المصري وتسليحه . وفي هذا الاطار اقت حرب اكتوبر ضمن السياسة الكيسنجيرية المبنية على قواعد « المخاطرة المحسوبة » و « الحلول الساخنة » لتعطي للسادات مظهر القائد المنتصر ، وتضفي على مواقفه السياسية صبغة الاستقلالية في اتخاذ القرار ، وتطبيق اختياراته الموالية لمصالح الامبريالية داخل مصر ، او في المنطقة كلها .

ثم كان دور سوريا - مع بعض التفاوت الزمني - . وسوريا بالنسبة للولايات المتحدة تمثل القطب الثاني في التحالف السوفياتي - العربي . وقد جس كيسنجر نبض الحكم السوري ، وانتهى الى القناعة ان سوريا راغبة في الحل السلمي ، واتباع سياسة « التقارب » مع الغرب . الا ان هناك عرقلة ، يجسمها التحالف التقليدي بين سوريا والقضية الفلسطينية ، وهي عرقلة يجب ازالتها . ان الوصول الى هذا الهدف يجب ان يتوفر بفك تحالف سوريا والمقاومة الفلسطينية حتى يجد الاتحاد السوفياتي نفسه امام ضرورة الاختيار بين حليفين . ولا شك ان الامبريالية قد قدرت ان السوفييت سيقفون الى جانب الحركة الفلسطينية ، لانها تمثل التيار الثوري القوي في المنطقة والذي اصبح يلعب الدور الاساسي بالنسبة للاتحاد السوفياتي .

وهكذا جاءت مرحلة تنفيذ المؤامرة في لبنان ، وتستهدف اولاً تصفية المقاومة الفلسطينية ، سياسياً وعسكرياً ، ثم ثانياً ابعاد سوريا عن الاتحاد السوفياتي . وهذان الشرطان يشكلان الدعامتين الاساسيتين في تطبيق الحـل الاميركي لمشكل الشرق الاوسط ، هذا الحل الذي يقوم اساساً على مبدأ استمرار دولة صهيونية قوية وسط دول عربية ضعيفة ، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، وممزقة فيما بينها ، ومحرومة من اية قاعدة خلفية ، ومرهونة بالتالي بالسياسة الامبريالية وخططها . فما من شك ان التدخل السوري العسكري في لبنان . خاصة مع التأييد الذي وجده لدى الاميركيين والاسرائيليين ، والدول الاوروبية الغربية ، يشكل خطوة هامة في هذا المخطط الذي لن يقف عند هذه الحلول .

الا ان نجاح هذا التطويق الخارجي مرهون بنجاح التطويق الداخلي الذي يركز بالاساس على عدم السماح لاية قوة تقدمية او ثورية في القيام بدورها في الوطن العربي ، وذلك بافراغ التجارب الثورية من محتواها ، والتركيز على المفاهيم الليبرالية « المنفتحة » ، وتوزيع الادوار مع الدول البترولية السائرة في ركابها ، والتي تقوم بتمويل الميزانيات والمشاريع

واذا كانت التسوية تتطلب القضاء على الاداة الثورية للمقاومة والقوى التقدمية ، فان هذا لم يعد بالامر الهين خاصة وان الصـراع العنيف قد ابرز قيادات صلبة لم تكن معروفة لدى الرأي العام ، وان التنظيمات التقدمية في لبنان قد ربطت مصيرها بمصير المقاومة ، ولم تعد مستعدة للتخلي عن النضال دون الحصول على مكاسب ايجابية ، بالاضافة الى انتفاضة الجماهير العربية في المناطق المحتلة ، رداً على الحلول المعادية لآمال واماني شعب فلسطين .

الستراتيجية الاميركية في الشرق العربي واساليبها السياسية والعسكرية

ان انتصار شعوب الفيتنام والكامبودج واللاوس ، والفشل الذريع الذي منيت به الامبريالية الاميركية في هذه الاقطار ، دفعا بها الى تخطيط وتطبيق استراتيجية جديدة توفر لها امكانيات التدخل العسكري السريع من جهة وقطع الطريق على نمو او بلورة اية حركة ثورية تحد من مصالحها او مصالح حلفائها المحليين من جهة ثانية .

وهذه الاستراتيجية مبنية على اساس سلسلة متكاملة من الاحزمة الوقائية والمتشابكة سياسياً وعسكرياً ، بعضها مستنفر باستمرار ، والبعض الاخر احتياطي يتحرك بحسب خطورة الاوضاع ، والمهام المتطلبة .

ما هي دواليب هذه الاستراتيجية؟

(1) الجانب السياسي : تقوم هذه الاستراتيجية على محورين : الاول يعتمد التطويق الخارجي ، ويتم بمنع وابعاد المناخ الخارجي عن المنطقة . كما يحرم كل حركة ثورية من بناء أى قاعدة خلفية لها . والمحور الثاني يركز على تعزيز وتعميم التراجعات الحالية ، بتقوية الانظمة الرجعية ، ومنع الحركات التقدمية من استعادة نفوذها وقوتها .

ويستهدف الحصار الخارجي اولاً وقبل كل شيء ابعاد الاتحاد السوفياتي عن المنطقة العربية والبحر الابيض المتوسط . وهذا المخطط عرف تطبيقاً ناجحاً في مصر ، التي جعلت منها الامبريالية النقطة الاساسية في تدخلها الجديد في البلاد العربية ولقت في حكم السادات المنفذ الامين لهذه الخطة ، وهذا ما صرح به السادات لكيسنجر في لقاءهما الاول : « انكم تعلمون عدائي للاتحاد السوفياتي ، وعزمي على بناء استراتيجية موحدة مع الولايات المتحدة » . وهكذا وبعد ان طعن السادات كل المكتسبات الاشتراكية والوطنية التي تحققت في عهد جمال عبدالناصر ، وبعد

فى الشرق العربي

الاقتصادية ، بينما تحتفظ لنفسها بدور المساعدة التكنولوجية والعسكرية .

وما من شك ان هناك مدا رجعيًا يكتسح البلاد العربية بعد الموجة الثورية التي عرفت في الستينات ، ومن اللازم تقوية هذا المد . في تقدير الامبريالية ، وتزويده بجميع الوسائل التي تضمن له الاستمرار .

وتعتمد هذه السياسة على نقطتين جوهريتين : الاولى تهدف الى افراغ الاحزاب الوطنية والتقدمية ، والتي تواجدت في بعض البلدان العربية من محتواها الايديولوجي ، اعتمادا على شتى الوسائل ، وخاصة « تفهم » مطامح الاطر من هذه الحركات السياسية المكونة من البورجوازية المتوسطة والصغيرة ، والتي تهدف من اختيار « سياسة المعارضة » تحقيق تحسن في اوضاعها الاجتماعية . وكانت عملية الاغراء تقوم على طرح « قومية الاقتصاد » وتوفير الجر « الليبرالي » والدفع بالانظمة الى تبني « الديمقراطية » وتجديد الهياكل الادارية ، واستقطاب العناصر الشابة ، بوضعها في مراكز المسؤولية ، وخلق « تجمعات وطنية » حولها .

والنقطة الثانية ترتكز على عزل العناصر الثورية بالقمع المباشر ، او تلغيمها بواسطة تسلل العناصر البوليسية اليها ، والدفع بالحركات السياسية « الواقعية » الى محاربتها ، وحرمانها من النضال في صفوفها . وترتكز ايضا على فرض الحصار على القوات المسلحة التي اظهرت الحقبة التاريخية ، القريبة العهد ، انها تهديد مستمر ، قادر على التحركات المفاجئة ، التي يصعب التنبؤ بها ، ومن اجل ذلك يجب ابعادها عن كل دور سياسي ، وتشديد مراقبتها . وتجريدها من السلاح ، واسناد دور الدفاع عن الانظمة الى اجهزة خاصة ، تحت مراقبة وقيادة الفنيين الاجانب .

(2) **الجانب العسكري :** وتضم هذه الاستراتيجية ثلاث حلقات : الجهاز الداخلي المحلي ، الدولة - الشرطة ، المكلفة بمهام الجندرية في المنطقة ، والقوات الاستراتيجية .

وقد جا . هذا التنظيم بعد فشل سياسة التدخل المباشر في جنوب اسيا ، ونتيجة وجود الانظمة الحاكمة في نقطة اللا عودة ، نظرا لتشابك مصالحها مع مصالح الامبريالية . وتعتمد تقديرات المخططين لهذه السياسة ايضا على عامل مصلحة هذه الانظمة وتشبثها بالدفاع عن نفسها ، وايضا بحكم عامل التوازن بين الدول القائمة بمهام الشرطة في المنطقة .

ويتركب الجهاز الداخلي المحلي من فصائل من الجيش الوطني مدربة ومسلحة على مستوى عال يمكنها من مقاومة اى تحرك داخلي يهدد النظام ، او النقاط الاستراتيجية الاقتصادية . وهذه الفصائل معززة باجهزة اليكترونية وخبراء وفنيين عسكريين اميركيين ، ومن قدماء

المحاربين في جنوب اسيا ، المتضلعين في حرب العصابات .

ورغم هذا ، فان الجهاز الداخلي لا يكفي ولا يتمتع بالثقة المطلقة تخوفا من الاحتمالات المفاجئة ، ومنها امكانية « الخيانة » داخل الجهاز الخاص ، انتفاضة شعبية ، انقلاب عسكري مفاجيء ، ومن اجل هذا . كانت ضرورة بناء حزام وقائي اقوى واشد ، يتمتع بجميع امكانيات الاحتلال العسكري ، واعادة كفة الميزان لصالح القوات العميلة . وهذا الحزام يتكون من « الدول - الدرك » مثل ايران والسعودية ، التي تريد الامبريالية منهما ان يكونا كلاب حراسة ، وقوات عسكرية عظمى في المنطقة ، ويشكلان « قوات شرطة » في الخليج العربي للدفاع عن الثروات البترولية ، وامكانية التدخل المباشر في البلدان التي تظهر فيها اعراض تهديد طبيعة العلاقة القائمة في هذه المنطقة الاستراتيجية والحساسة .

وهكذا اصبحت ايران تحتل الدرجة العاشرة في العالم كقوة عسكرية ، والصف الاول في الشرق الاوسط . وقد جهزتها اميركا بجميع انواع الاسلحة الحديثة . ويقول متحدث رسمي في وزارة الدفاع الاميركية « انها اسلحة متكاملة لا ينقصها الا القنبلة الذرية » . اما التجهيز العسكري السعودي فانه يتضخم بهدف الوصول الى مستوى التسليح في ايران . وتهدف الامبريالية من هذا التوازن العسكري بين الدولتين ان يقوما في الوقت نفسه بدور الحراسة على بلدان المنطقة ، وابقاء اى من الدولتين سيفاً مسلطاً على الاخرى ، والتدخل في حالة الضرورة .

وهذا الاعتبار الاخير يدفع بالامبريالية الى تكوين « قوات استراتيجية » تعتمد فيها على نفسها وتمكنها من التدخل السريع لحماية الثروات البترولية ، ومصالحتها الاستراتيجية في المنطقة . وقد بلغ تنظيم هذه القوات الاستراتيجية اوجه بعد حرب اكتوبر ، وحظر البترول العربي على العالم الغربي .

الحرب والهدنة :

ان نجاح المخطط العام الذى رسمته الامبريالية بهدف احتواء المنطقة العربية ، مرهون الى ابعد الحدود بتحقيق مكسب اساسي هو عزل وتصفية المقاومة الفلسطينية .

وفي هذا الاطار تنتهج الامبريالية خطة مبنية على سلسلة متماسكة من فترات الحرب والهدنة عبر عنها كيسنجر حين قال : « ان ما تحتاج اليه الولايات المتحدة هي استراتيجية تتناوب فيها مراحل الحرب ومراحل الهدنة ، بطريقة تجعل من الممكن اكتشاف « مخاطر وامكانيات السلام » .

وهذا يعني عمليا اشعال نار الحرب في المرحلة الاولى ، ثم الاقبال على طبخ « الاتفاقيات السلمية » مع الذين تم ترويضهم وتدجينهم ، وبعد ذلك تأتي مرحلة الاجهاز على المقاومة . فالعودة الى الحرب .

وقد عرف الشرق الاوسط مراحل « الحرب والهدنة » هذه من خلال احداث اساسية متتابعة: حرب يونيو 1967 ، مشروع روجرز ، مذابح سبتمبر الاسود . ثم حرب اكتوبر 1973 ، فك الارتباط في سيناء وسياسة الخطوة خطوة ، فمذابح لبنان ..

ان مقارنة احداث لبنان وعمان غنية بالدلائل في ان المخطط واحد ومتكامل ، وان المشرفين عليه هم انفسهم في الحالتين :

● كيسنجر رئيس « مجلس الامن القومي » انذاك ، اشرف شخصيا على غرفة العمليات الحربية التابعة للبيت الابيض في شهر سبتمبر الاسود ، وهو الان رئيس « الديبلوماسية » الاميركية . ومشروع الخطوة خطوة . والى جانبه فريق سيسكو الذى اشرف على مشروع روجرز اعدادا لمذابح عمان .

● دين براون : كان يشرف على السفارة الاميركية في عمان في سبتمبر 1967 ، وهو حاليا مكلف بمهمة خاصة لاقرار السلام في بيروت .

● جورج ماكمررتي : خبير في الصراعات العرقية والدينية . واستعمالها في مخططات الثورة المضادة ، ويشرف حاليا على السفارة الاميركية في لبنان .

تنفيذ المخطط في لبنان :

كان من بين العوامل الاساسية التي جعلت الامبريالية تستعجل عملية التصفية في لبنان هو هذا التحالف بين المقاومة والقوات التقدمية ، من اجل التغيير الحتمي الذى يرمي اليه الكادحون ، كيفما كانت انتماءاتهم الدينية ، ضد الكمشة الطائفية المستغلة ، وهو ايضا هذه الانتصارات السياسية الكبرى التي حققتها المقاومة الفلسطينية على المستوى الدولي ، وهو بالاساس جزء من عملية « التسوية » . ولم تجد الامبريالية عناصر انسب من اليمين الفاشي في لبنان لاشعال حرب اهلية ، ذات طابع ديني ، للدلالة على استحالة تعايش المسلمين والمسيحيين في اطار دولة علمانية واحدة . وكانت الاداة ، عندما عجزت دولة فرنجية ، وجيشها على القيام بالدور المنوط بها من طرف الامبريالية ، هو الالتجاء الى تشكيل الميليشيات ، وتسليحها باحدث الاسلحة ، وتأطيرها بالمختصين الاجانب .

وقد رتبت الامبريالية الحلول المطلوبة على ضء الاحتمالات ، كما يلي :

الصمود الفلسطيني :

إذا كان المخطط الامبريالي الذي يهدف ان يكون بداية النهاية ، يحط بكل ثقله في الميدان ، فان التوقعات الامبريالية فيما يخص قدرات الثورة الفلسطينية على المواجهة والصمود ، قد خابت . فلا الكتائب انتصرت ، ولا مشروع التقسيم احرز على شيء من النجاح ، ولا الجيش السوري استطاع ان يحسم الموقف لصالح الرجعية . ويرجع الفضل في ذلك الى صمود الثورة الفلسطينية ، والتحام نضال الجماهير والقوات العربية ، اللبنانية والفلسطينية ، ودعم الجنود والضباط الوطنيين في كل من الجيشين السوري واللبناني .

الا ان الانتصار النهائي على القوات الرجعية ومحركيها ، مرهون بتوحيد وتظافر كل القوات العربية ، الوطنية والتقدمية ، وتدعيم الثورة الفلسطينية ، في اطار استراتيجية موحدة للتحرير ، تكون في مستوى مواجهة الاستراتيجية الامبريالية ، في مجموع الوطن العربي .

المخطط الامريكي (تمة)

مراكز السلطة داخل المرافق العسكرية والاقتصادية والسياسية في يد الجناح اليميني من الطائفة العلوية . وان يكون هم النظام حاليا هو ايجاد طبقة اجتماعية من ذويه ، تستطيع التعبير عن النظام سياسيا ، بعد عمليات « التسوية » .

وهكذا يصبح من الواضح ان انتصار القوات التقدمية في لبنان ، والقضاء على الصراعات الطائفية الزائفة ، من شأنه ان يهدد الكيان الطائفي للحكم السوري ، ويجعل من لبنان بؤرة ثورية تعكس وضعها على الساحة السورية كما يحمل في طياته امكانية تعريض المخطط الامريكي للفشل . فمن هذه الزاوية انطلق الحكم السوري للمساهمة في تنفيذ المخطط الامبريالي ، وتولي مهمة المواجهة العسكرية ضد المقاومة الفلسطينية والقوات التقدمية ، لانقاذ التنظيم الكتائبي الفاشي من الهزيمة المحتومة .

● انتصار الكتائبيين ، وتقسيم لبنان بشكل يرضي الاطراف المعنية في موضوع « التسوية » .

● تدخل عسكري من احدى دول المنطقة ، الاردن او سوريا ، وترجح هذه الاخيرة لانها لا زالت تحتفظ بالقناع « الوطني والتقدمي » .

● تدخل عسكري اسرائيلي في حالة فشل الاحتمالات السابقة .

دور الحكم السوري :

ان التحرك السوري لا يمكن فصله في الحقيقة عن مخطط « التسوية » الكامل ، الذي دشنته اتفاقيات سيناء الخيانية . وقد كان الحكم الحالي مهيا للقيام بهذا الدور ، خدمة لمصالح الاقلية الطائفية التي يعتمد عليها في تثبيت دعائم حكمه . وليس من قبيل الصدف ان تصبح اهم

النظام العنصري في جنوب افريقيا (تمة)

واقتصاديا نظام « ايان سميث » في زمبابوي ، كما تدخلات عسكريا ضد النظام التقدمي الشرعي في انغولا .

ان هذا التعاون والتنسيق في العمل على اجهاض المد التحرري ، قد عبر عنه « فوستر » في تصريح له لصحيفة « نيويورك تايمز » حيث قال : « اننا نفهم ونؤيد موقف اسرائيل . ان الاسرائيليين مثلنا ضحايا تكاثر الارهاب على حدودهم ، وهم مثلنا ، لهم اعداء يريدون تحطيمهم » .

ويشكل النظام العنصري في جنوب افريقيا شأنه شأن اسرائيل ، مجالا اقتصاديا خصبا بالنسبة للشركات المتعددة الجنسية التي تعمل من جهتها على مساعدة هذا النظام . وهكذا ، فان بنوك الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا قد قدمت قروضا مالية بلغت سنة 1970 : 210 مليون دولار .

ومقابل ذلك ، فان المجال مفتوح للشركات المتعددة الجنسيات لاستغلال الخيرات الطبيعية للبلاد واليد العاملة التي تستغل بالطريقة العبودية ، مما يدخل عليها ارباحا طائلة . وكمثال على هذه الارباح ، نذكر ان الشركة البريطانية « ريو تينتو » تستثمر في جنوب افريقيا 77٪ من رأسمالها المتواجد في الخارج ، وتعود عليها بربح يبلغ 42٪ من مجموع مدخولها العام .

والى جانب هذه الشركة ، نجد مؤسسة : ر. ت. ز « التي تمد بريطانيا بالاورانيوم ، وتزود مجموع الدول المصنعة بالذهب والحديد ، وشركة « آ. ت. ت » ذات الشهرة اللئيمة في الشيلي ، وكذلك الشركة الصهيونية « ايلكور » التي تستثمر الحديد . واسرائيل من جهتها تزود الجيش العنصري بمختلف الاسلحة ، مثل بندقية « آ. ز. و » ، التي تستعمل ضد الشعوب الافريقية .

(الاختيار الثوري ص 6)

نضالات الجماهير الشعبية في جنوب افريقيا

ان الجماهير الشعبية ، قد انطلقت في مواجهة الاستغلال والاستعباد والايذ العنصري .. بتكوين حزب « المجلس الوطني الافريقي » سنة 1912 ، وبعد ان اصدر البيض قانون يحدد مناطق اقامة « الزنوج » .

وفي سنة 1955 ، بدأ الحزب في النضال ضد قانون الميز العنصري . الا ان تعنت الاقلية البيضاء ادى بها الى منع هذا الحزب ، الشيء الذي اضطره الى مواصلة عمله في ظروف السرية ، وفي نفس الوقت ، واصل نضاله الجماهيري عن طريق تنظيم المظاهرات والاضرابات .

ومع تصاعد القمع ، تصاعد وعي الجماهير ، وانطلق العمل المسلح سنة 1960 ، بعد المجازر

الوحشية التي جرت بمدينة « شاترفيل » .

وامام المد الثوري الجماهيري ، لجأ نظام الاقلية الى المناورة ، حيث اعلن الانفتاح ، واقبل على تعديل بعض القوانين ، لكن طبعاً دون تغيير في الجوهر العنصري . وفي نفس الوقت ، لجأ الى مناورة خارجية تجلت في التحاور مع بعض الانظمة الرجعية مثل نظام ساحل العاج ، وزامبيا .. مستهدفا من وراء ذلك الخروج من عزلته الدولية .

الا ان هذه المناورات كلها لم تكن لتطمس نتائج السياسة العنصرية للنظام في جنوب افريقيا . فبعد الهزيمة الشنعاء التي لقيها على اثر تدخله العسكري في انغولا ، وبعد الانتصار الكبير الذي حققه الشعب الانغولي ، وكذلك الشعوب الافريقية الاخرى التي حصلت اخيرا على استقلالها ، فان نظام جنوب افريقيا اصبح اليوم اكثر من اى وقت مضى يعاني من عزلة خارجية خانقة وخطيرة بالنسبة لكيانه .

اما على المستوى الداخلي ، فان تصاعد نضال الجماهير ورفضها لنظام العبودية والاستغلال قد اصبح فعلا يفتح افاق التخلص من نفوذ هذا النظام وسيطرته ، مما جعل الامبريالية الامريكية تحثه اخيرا على ضرورة اجراء « الاصلاحات » الضرورية لضمان استمرار النظام العنصري العميل ولو لفترة .

ساندوا واشتركوا في جريدتكم :

« الاختيار الثوري »

● الاشتراك السنوي العادي : ٢٧ فرنك فرنسي

الاكتتابات :

● اشتراك سنوي من فئة ٥٠ فرنك فرنسي

● اشتراك سنوي من فئة ١٠٠ فرنك فرنسي

منبر المناضلين (تتمة ص ٨)

بواسطة العمل المنظم المعتمد على أوسع الجماهير الكادحة ، والتفتح على كل أطراف الحركة الوطنية دونما تعصب أو « احتكار للفكر الثوري » .

ان اعتماد الشباب ضمانات أساسية لاستمرار حركتنا ، وهو الذي سيرسخ تقاليد ثورية جديدة : الايديولوجية الواضحة والمتصقة بواقعا الحي ، السلوك الثوري ، الديموقراطية في التنظيم التي تحمي الحزب من كل أنواع الانحراف .

اننا نطرح وجهة نظرنا المتواضعة من على هذا المنبر ، ونحن واعون لوضعيتنا . فنحن مجرد مقاومين ومناضلين عاديين واقعيين ومسايرين لتجربتنا ، ومحاولين الاستفادة منها . ولقد كنا واقعيين تاريخيا حينما رفعنا السلاح ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني لأن الحلول السهلة لا تنفع مع الاستعمار ، كما كنا واقعيين حينما شاركنا في تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية واعتبرناه حركة التحرير المنسجمة مع مجرى التاريخ في بلادنا .

واليوم ، وقد أصبحنا نؤمن بالنقد والنقد الذاتي أكثر من أي وقت مضى ، فاننا نرى أن الطريق الواقعي هو توحيد كل القوى لمواجهة النظام ، وليس اللجوء الى الحلول السهلة المتمثلة في التنازلات والمساومات مع هذا النظام .

هكذا تربينا وقررنا أن نستمر ، ولو كان غير هذا لما تركنا عائلاتنا الفقيرة ، ولما أقمنا في المنفى أزيد من ١٠ سنوات . فلا علاقة لنا بأولئك الطامعين في المناصب ، الذين لا تظهر أفعالهم الا في حالة « الرخاء » . ونحن لنا معرفة بهذه النوعيات ، فكم « طلع على اكتافنا » من وزراء وكتاب دولة وعمال أقاليم وزعماء سياسيين كبارا وصغارا . . . ولن نسمح بعد اليوم بتكرار هذه الحالات .

الانتخابات المقبلة

سمعنا ان الحكم يستعد من جديد « لنح حق الانتخاب » . . . والحقيقة ان ذلك مجرد مناورة يريد النظام من خلالها تركيز وتقنين اوضاعه .

وفي تقديرنا ان هذه الانتخابات ستكون مثل سابقتها . . . سالت مليونية بالمناضلين ، والحريات كلها مضموعة ، وبالنسبة لوضع الجماهير ليس هناك أي شيء يدل على ان النظام قد غير من عاداته ، وانه يريد فعلا الديموقراطية .

وهذا ليس معناه اننا ضد مبدأ الانتخابات ولكن نرى فقط ان الموقف الذي اعلنه الاتحاد منذ تأسيسه هو الموقف الصحيح ، يعني اعطاء الكلمة للشعب بواسطة انتخاب مجلس تأسيسي يضع دستورا حقيقيا للبلاد . والنظام بطبيعته لن يقبل هذا الشعار لانه لا يريد ان يتنازل عن الحكم المطلق . وهذا يحتم علينا ان نناضل من اجل تحقيق الاهداف التي نؤمن بها ، ذلك ان المكاسب التقدمية الحقيقية لا تمنح ، ولكنها تحقق بواسطة النضال .

(الاختيار الثوري ص ٧)

وتبادلنا الرأي مع كل الشباب الذين يحملون نفس وجهة نظرنا ، وتتبعنا كل الممارسات ، « بما فيها القيل والقال » دون المشاركة فيه . وأخيرا تبين لنا الخط الجديد لقيادة الاتحاد الاشتراكي . وتأكدنا أن ما تم ما هو الا تخلص من الخط والمناضلين ، كما تبين لنا أن تركية الخط الجديد لا تخدم اختياراتنا التي هي اختيارات حزبنا ، وطريقنا الطبيعي .

ونحن متجاوبين ومرتاحين للاستمرارية التاريخية كما ندركها ، وكما عبر عنها التيار الاتحادي القاعدي المتجسد في الاختيار الثوري . والاستمرارية ليست التعلق الجامد بالماضي ، وانما بناء المستقبل ، وعدم التفريط في المكتسبات .

فاذا كانت الاستمرارية تعني التخلي عن المكتسبات النضالية ، ودماء الشهداء (جثة المهدي تفصل بيننا وبين النظام) فانها فعلا استمرارية التنازل والاستسلام . وليس استمرارية وثيقة تعرض على الجمهور في المناسبات وفي تواريخ معينة ، استمراريته تتمثل في الصمود وعدم الرضوخ لأي ضغط والتنازل على المبادئ الأساسية ، وبالضبط على طريق الهبة والخطابي والحنصالي والزرقطوني والمهدي بنبركة . . .

آفاق المستقبل

يبقى المطروح هو الاختيار : فأمام خط تراجع وقيادة منحرفة ، وايديولوجية غامضة . . . لن تحل الازدواجية التقليدية المشكل ، ولا يجوز تكرار نفس التجربة التي كان الخط الثوري ضحيته .

اننا نؤمن بالوحدة الحزبية ، لكن على أسس سليمة . أما قيادة الاتحاد الاشتراكي ، فلقد اختارت طريقها بشكل واضح ، ونحن نعتبر أن نقاشنا معها قد استنفذ امكانياته .

أما القواعد الحزبية في مختلف الفروع ، ففي اعتقادنا أن الفرصة لم تتح للامعان في تجربة الحزب وتناقضاته حتى يتضح للجميع أن الأساس هو الايديولوجية ، والخط السياسي ، وليس الكواليس والثقة في الاشخاص « فلان الضمانة » . وهذه بديهيات كان من الواجب أن ندركها بعد ١٧ سنة من التجربة .

ان الحوار في القاعدة واحتكاك المناضلين ، من شأنه أن يوضح هذه المفاهيم ويبلور خطا ثوريا تندمج فيه كل الطاقات بدون تعصب ولا ذاتيات .

وبالنسبة لنا ، لما تقدم المناضلون القاعديون بتقييم للتجربة الحزبية بنفس منظورنا ، وأعطوا البديل ، كنا أول المدعين ، وما نحن نناضل الآن جميعا في اطار استمرار مكتسبات الحزب وفقا لاختياره الثوري .

ان هذا الاستمرار يضع على عاتقه المساعدة في بناء الحزب الطلائعي ، انطلاقا من ايماننا الراسخ بضرورة التغيير الجذري ،

نظرا لهجمة النظام القمعية ، تعرض حزبنا لمحاولة فرض تغييرات أساسية في خطه التقدمي ، وتصفية المناضلين الحقيقيين ، وانفراد الرجعيين بقيادة الحزب ، وهذا ما عبر عنه الاعلان عن تغيير اسم الحزب ، وتحضير مؤتمر استثنائي .

الخط الجديد

لقيادة الاتحاد الاشتراكي

لقد انطلقت المبادرة بتغيير الاسم على انها مسألة شكلية ، بينما هي في الواقع مسألة عميقة ، كانت بادرة لطرح خط جديد ، اتضح في تخلي قيادة الاتحاد الاشتراكي عن التراث النضالي وتضحيات الشهداء والمعتقلين - وهي قضية مقدسة بالنسبة لنا - وفي المساومة على وحدة التراب الوطني : الصحراء المغربية وسبتة ومليلية والجزر الجعفرية .

وبالنسبة لنا ، قلنا آنذاك أن مسألة تغيير الاسم بسيطة ، وربما تكون شكلية ، ورحبنا بالمولود الجديد الذي تحدثت عنه القيادة : « الديموقراطية داخل الحزب » . وفي هذا الاطار ، تقدمنا بوجهة نظرنا وانتقاداتنا للمؤتمر الاستثنائي في شكله ومضمونه ، وذلك عن طريق تنظيمنا الحزبي المحلي .

وهنا نوضح لجميع المناضلين أننا لم نوافق لا على شكل تحضير المؤتمر الاستثنائي ولا على مضمونه ، كما ادعت ذلك قيادة الاتحاد الاشتراكي حيث استعملت العواطف ، وأوهمت المناضلين أن « الخارج كله متفق » بينما معظم الفروع في الخارج ، وخاصة الفروع العمالية قد عبرت عن رفضها ومعارضتها الشديدة للمبادرة الجديدة .

اننا لم نسمع رأينا لا في المؤتمر ولا خارجة ، كما لم نسمع رأي جزء من القيادة ، ولا وجهة نظر العمال في الخارج ، ولا رأي المعتقلين . . . فتيقنا ان المولود الجديد قد مات في مهده (الديموقراطية) .

ولا يفوتنا أن نشير الى أن هناك مناضلون أبدوا هذه الملاحظات داخل المؤتمر نفسه ، ولا يزال النقاش مستمرا في جل الفروع ، وأملنا أن يتبلور الحوار داخل كل القاعدة الاتحادية وان يأخذ مجراه الصحيح للحيلولة دون فرض الخط التراجعي لقيادة الاتحاد الاشتراكي .

وبالرغم من عدم مصادقتنا على المبادرة الجديدة ، فلقد قررنا الالتزام وانتظار المؤتمر حتى نطلع على الايديولوجية الجديدة والخط الجديد .

أما قيادة الاتحاد الاشتراكي فلقد واجهت المناضلين بتناسيها لعلاقاتها الحزبية معنا ، وركزت على الدعايات المسمومة ضد المناضلين ، وطرده البعض منهم ، واصدار البيانات التي يقصد منها اللبس وتشويه السمعة .

أمام كل هذا ، التزمنا الصمت ، وتدارسنا مقررات المؤتمر داخل تنظيمنا الحزبي ،

منبر المناضلين

الكلمة اليوم للأخوة :

- محمد بن الحسين الزماضي

- سعيد بن يخلف

- أومدة محمد

- محمد المالكي (جدا)

- حسن التدلاوي

- الحسين الخضار

- المنتصر حسن العنابي

- نعيم محمد بن الاشقر

- زايد بن موحى آيت مبارك

- مولاي عبدالله الفيلالي

وهؤلاء المناضلين كلهم شاركوا بشكل فعال في كفاح جيش التحرير والمقاومة المغربية ، كما ساهموا في تأسيس التنظيمات الاولى للاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

ولقد ابوا الا ان يعبروا بشكل جماعي ومن على هذا المنبر عن وجهة نظرهم في المشاكل الحزبية الراهنة .

★ ★ ★

والتعذيب من طرف النظام في المغرب ، وتوجه البعض منهم الى الجزائر . وقد أعطيت لنا تعليمات حزبية من القيادة بالداخل لمساعدتهم باعتبارهم جزءا من التنظيم يوجه عمله خصيصا ضد الاستعمار الاسباني ، وبحكم طبيعة هذا العمل ، فانه لا يمكن أن يتم في اطار مشروعية النظام في المغرب .

وحين وصولهم للجزائر ، اجتمع بهم بعض المسؤولين الحزبيين الذين أوضحوا وجهة نظرنا في ربط المعركة ضد الاسبان بالمعركة ضد الاقطاع ، وعدم تجزئتها شمالا وجنوبا . لكن تبين تركيز الصحراويين على مواجهة الاسبان فقط ، لأن اندماجهم المباشر في نشاط الاتحاد الوطني سيجر القمع على الطلاب الصحراويين المتواجدين في الجامعة المغربية ، على حد قولهم . لكن اخواننا الذين حضروا اللقاء ، بما فيهم الشهيد محمد بنونسة ، والشهيد عبد القادر بوزيان ، ركزوا على أن الأساس هو العمل الموحد وفق ما أتنفق عليه اخواننا في الداخل .

ولقد تبين منذ هذه الفترة غموض في الموقف ، الا أن قضية الانفصال أو استقلال الصحراء ، لم يكن واردا في النقاش ، ولكن حينما أعلن الحكم عن الحملة الدبلوماسية في موضوع الصحراء ، والتي شارك فيها بعض قادة الاتحاد ، أعلن الصحراويون عن موقفهم المعروف حاليا : تقرير المصير ، وتكوين الدولة فيما بعد .

ولئن كان موقفنا آنذاك ، هو ربط المعركة ضد الاستعمار بالمعركة ضد الاقطاع ، فان هذا الموقف لا يزال هو الحل ، وتكفي هذه التجربة الميرة التي تشرد بسببها الآلاف ، بينما النظام الرجعي يرتفع الى موقع القوة .

الحزب .. « والانفتاح »

ان مبادرة الحكم بالانفتاح الجديد ، هي كسابقاتها مبادرة تستهدف تحويل التناقضات التي يعاني منها النظام الى صفوف الحركة الوطنية ، وبالتجربة يتضح لنا أن كل انفتاح أو مساومة من هذا النوع الا أعطت انقساما وسط الحركة الوطنية . فمساومة « ايكس ليبان » ترتب عنها انقسام في صفوف حزب الاستقلال ، وانفتاح ١٩٦٥ أعطى بوادر الانقسام في صفوف الاتحاد ، ذلك الانقسام الذي تم بانسحاب « اليسار » بعد الانفتاح على الكتلة الوطنية سنة ١٩٧٠ ، وكذلك الشأن بالنسبة للتصنيف المغلوط على شكل فرعي الدار البيضاء والرباط والذي حدث في جو انفتاح ١٩٧٢ . أما الانفتاح الحالي على قيادة الاتحاد الاشتراكي ، فلقد أدى الى انفصال هذه القيادة عن القواعد المعادية للنظام .

فالحكم هو الذي غذى ويغذي الانقسامات ، وهو المستفيد الاول منها .

في هذا الجو « المتفتح » ، وفي غياب المناضلين المتجدرين عن الساحة السياسية ، (البقية على ص ٧)

عاما حول موقف مغلوط (تقرير المصير) بالنسبة لواقع المنطقة .

الحل الصحيح والحاسم ، يكمن في مراجعتهم للموقف ، واعلانهم لهويتهم المغربية ، وتمسكهم بوحدة الشعب المغربي في اطار رفض النظام الرجعي القائم ، والنضال من أجل تغييره تغييرا جذريا ، وتحرير المنطقة من سيطرة الاستعمار والاقطاع والرجعية .

وهذا الرأي بالنسبة لنا ، ليس بجديد . وحتى عن العلاقة بين الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والمناضلين الصحراويين ، نريد توضيحها بهذه المناسبة .

علاقة الحزب بالصحراويين : من المعلوم أن جيش التحرير اهتم بوضعية الشباب الصحراويين ، حيث نقل مجموعة منهم الى مدينة تارودانت ليتلقون دراستهم في المعهد الاسلامي هناك . وأثناء انتقال بعض الطلاب منهم ، ومن ضمنهم الوالي ، ليتابعوا دراستهم في الجامعة ، بقيت العلاقة النضالية بطبيعة الحال وثيقة معهم .

وعلى اثر المظاهرات الشعبية التي نظمها داخل الصحراء المحتلة ، تعرضوا للقمع

« لنتمكن من ابداء رأينا في الاوضاع العامة التي تعيشها الحركة الاتحادية ، نرى من الضروري توضيح بعض النقاط لاطهار العوامل الاساسية التي تحكم في التطور الاخير الذي عرفته حركتنا .

الحزب والصحراء

ان الصراع الذي دار ويدور في الصحراء المغربية ، توجهه عدة جهات ، وكل جهة لها منطلقاتها . . . والمهم بالنسبة لنا ، هو أن أسلوب التحرير واضح ، والحكم هو الذي تأمر ، ثم طمس الشكل ٢٠ سنة .

واليوم ، لما أثار الشكل للاستفادة منه ، فلقد مس من جديد بالوحدة الترابية عن طريق التقسيم مع موريتانيا .

والمساومة المشتركة في قضية الصحراء المغربية مع الرجعية الموريتانية - والتي لعب فيها بعض مسؤولي الاتحاد الاشتراكي دورا أساسيا في التطبيق ، علاوة على ضغوط الحلفاء في الخارج - ليست في الحقيقة إلا حلا استعماريًا جديدا لمشاكل المنطقة .

والمؤسف أن يكون لقيادة الاتحاد الاشتراكي يد في هذه المساومة ، وان كنا لا نستغرب بأن الأشخاص أنفسهم لم يكن موقفهم مشرفا حينما كان جيش التحرير يكافح من أجل تحرير الصحراء . فنحن لا زلنا نتذكر موقف الأخ الكاتب الاول نفسه ، حينما كان وزيرا للاقتصاد ونائبا لرئيس الحكومة ، وطلب منه أن يقدم العـون المادي لجيش التحرير ، فأجاب ما معناه : ماذا سنعمل بالرمال القاحلة ، ولماذا هذه الحرب التي تشنونها ، فلقد انتهى عهد الحروب والمقارعة بالسيوف .

الموقف الانفصالي : أما بالنسبة للصحراويين الذين يتبنون الموقف الانفصالي ، فهم الذين يشكلون العنصر الاساسي في الازمة الحالية . انطلقوا من موقف خاطيء ، وعبأوا حولهم رأيا

الاخ بوراس محمد

(الفقيه الفكيكي)

يوقع بيان فاتح ماي

علمنا ان المناضل المعروف بوراس محمد (الفقيه الفكيكي) قد أعلن ضم اسمه الى لائحة الموقعين على بيان فاتح ماي الذي أصدره مناضلون بجيش التحرير والمقاومة المغربية . ولقد أوضح الاخ بوراس ان بعض الظروف الخاصة حالت دون الاتصال به للمشاركة في اصدار البيان .